الأمن الطاقوي مقاربة معرفية
Energy Security: A Cognitive Approach

فاطمة أمحمدي
جامعة قسنطينة3، الجزائر، Fatima.mhamdi28@mail.com
عبد الكريم كيبش
جامعة قسنطينة3، الجزائر، abdelkrim-k@hotmail.fr

تاريخ الإستلام: 2018/06/04 تاريخ قبول النشر: 2018/09/27

ملخص:

يعتبر الأمن الطاقوي واحد من الاهداف الاساسية للدولة من اجل تحقيق هدف اوسع واكبر هو الأمن القومي. لذا يعتبر جميع الباحثين في هذا المجال على الرغم من اختلاف تخصصاتهم وحقولهم ان هذا المفهوم غير واضح الحدود. وعند هذه النقطة تسلط هذه المقالة الضوء على المفارقة بين قضايا الأمن الطاقوي من الجانب المعرفي وتحديات الواقع بالتطرق بداية الى نظرة عامة حول تعريف لأمن ومن ثم عوامل بروز مفهوم الأمن الطاقوي والتحديات التي تواجه الدول لتحقيقه على أرض الواقع

الكلمات المفتاحية: الأمن الطاقوي؛ قضايا الأمن الطاقوي؛ تحديات الأمن الطاقوي.

Abstract:

The energy security is one of the fundamental goals of the state in order to achieve a broader goal and is accompanied by National Security. So all researchers in this area is in spite of the different specialties and fields that this concept Guy clear boundaries. At this point, this intervention shed light on the paradox between the energy security issues of the conceptual side of the hand, and addressing the challenges of actually beginning to an overview of the definition of security and then the emergence of the concept of the energy and security challenges facing the countries to achieve on the ground factors.

Keywords: the energy security; the energy security issues; the energy security challenges.

* المؤلف المرسل: فاطمة أمحمدي، Fatima.mhamdi28@mail.com

مقدمة:

يعد الأمن الطاقوي هدف مهم في العديد من السياسات الطاقوية للدول. ولقد ظهر اتفاق حول أهمية الطاقة خاصة بعد أزمة البترول في السبعينات، وهنا ظهرت عدة اشكالات للطاقة مست عدة قضايا، ادت بالباحثين محاولة اعطاء تصور للأمن الطاقوي كل حسب منظوره وما يشكل من تهديد حول الأمن. ومنذ ذلك أصبحت قضايا الطاقة والتي من اهمها أمن الامدادات وكذلك وطنية الطاقة (سيادة الدولة على امكانياتها الطاقوية خاصة تلك الدول التي كانت مستعمرة) وكذا من الباحثين من ربط قضية الطاقة كقضية بيئية خاصة أولئك المهتمين بمجال العلاقات الدولية.

ونظرا لتداخل قضايا الطاقة في عدة حقول بين السياسة والاقتصاد والبيئة والجغرافيا من جهة وترابط هذه الحقول مع بعضها ارتبط الامن الطاقوي بالأمن القومي للدولة واصبح أولوية من أولويات الأهداف السياسية للدولة في تحقيق هدف أكبر وهو الامن القومي. هذا الاخير يتحقق بدوره وفق اطر دولية في اطار اسواق لطاقة العالمية الى غير ذلك وكذلك الجانب الداخلي وما تعكسه استهلاك الطاقة على التنمية المستدامة وحق الاجيال القادمة من الطاقة، اضافة الى انعكاسات مخرجات الطاقة على الامن البيئي.

تعتبر قضايا الأمن الطاقوي من القضايا التي تتأثر بالواقع والمفهوم على حد سواء لهذا تعالج المقالة الموضوع وفق المفارقة بين الجانبين الواقعي و المفهوماتي للأمن الطاقوي وانعكاسات ذلك على سير العلاقات الدولية ولمعرفة ذلك قمنا بتحديد السؤال المركزي لهذه المقالة في الاتي: **كيف تؤثر قضايا الأمن الطاقوي على سير العلاقات الدولية من جهة والأمن الدولي من جهة ثانية؟**

للإجابة على إشكالية المقالة تطلب الأمر وضع فرضية عامة: **حيث التطور في مفهوم الأمن أدى إلى زيادة الاهتمام بالأمن الطاقوي.**

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال البحث في تطور مفهوم الأمن وتوسيعه الذي يشمل مفهوم الأمن الطاقوي، والحملة النظرية التي جاءت لتفسر هذا المفهوم (الأمن الطاقوي)، وانعكاسات هذا الطرح على الواقعين الأكاديمي الدولي على حد سواء

1. لأمن الطاقوي في العلاقات الدولية:

أ.ضبط مفاهيمي:

يتطلب الحديث عن الأمن الطاقوي وعوامل بروز هذا المفهوم التطرق إلى رؤية عامة للأمن وكيف تطور هذا المفهوم .

في البداية يتم الحديث عن رؤية عامة حول الأمن: إذ يعتبر علماء الأمن والاستراتيجية في الغرب أن مفهوم الأمن مفهوم متشابك وغامض ، حتى أصبح من الصعوبة عندهم الاتفاق على تعريف موحد للأمن يحظى بقبول علمائه المهتمين بدراسته(مظلوم . 2012، ص. 15.)

فعلى الرغم من الأهمية القصوى لمفهوم الامن وشيوع استخدامه فإنه مفهوم حديث في العلوم السياسية، وقد أدى ذلك إلى اتسامه بالغموض ما أثار عدة مشاكل، واعطى للظاهرة الأمنية عدة أبعاد،..

يعتبر موضوع الأمن في العلاقات الدولية أحد أكثر المواضيع المثيرة للنقاش باعتباره قيمة ملازمة للإنسان منذ القدم، الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر حول مفهومه من جهة ومستوياته من جهة ثانية. ويمكن اعتبار الأمن من بين أهم محددات التي تحكم سلوك الفرد والجماعات وحتى الوحدات السياسية، إذا أن سعى الإنسان -الفرد- الدائم إلى البحث عن الأمن هو الذي أدى إلى تكوين تجمعات بشرية أو مجتمعات.

وفي إطار استعمال مصطلح الأمن نجد كثيرا الحديث عن أمن الأفراد (الأمن الإنساني) والأمن القومي(أمن الدولة) والأمن المجتمعي (أمن المجتمعات) (خلفون .2006/2005، ص.27) وبهذا طرح التطور مفهوم الأمن في الانتقال من أمن الوسائل (الدولة) إلى أمن الأهداف (الإنساني).

على الرغم من الاستخدامات المتعددة والمتنوعة لمفرد الأمن والتي تبدو كشيء وأساس ضروري لراحة وطمأنينة الإنسان بالمعنى الواسع، إلا أن معظم المهتمين بحقل الأمن والدراسات الأمنية يتفقون على أن الأمن مفهوم مثير للجدل إذ يصعب تحديد مفهوم واحد وشامل للأمن سواء للفرد أو الدولة أو العالم (بن سعدون .2012/2011، ص. 15.) والمتتبع لتطور مفهوم الأمن يجد أنه مر بعدة مراحل بدأ بالمفهوم التقليدي ومن ثم ومرحلة مفهوم الأمن في العصر النووي (مرحلة الحرب الباردة)ومن ثم الأمن الإنساني أي انتقل مفهوم الأمن من أمن الوسائل إلى أمن الأهداف.

و بهذا اجتهدت الكثير من المدارس الفكرية للتقديم صورة عامة عن الأمن. "فالأمن من وجهة نظر دائرة المعارف لبريطانيا يعني حماية الأمة من خطر تهديد على يد أي قوة أجنبية ». وفي تعاريف دائرة معارف العلوم الاجتماعية« الأمن القومي يعني تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء". وطبقا للموسوعة السياسية "الأمن يعني تسخير مقدرات الدولة لحماية وجودها من الأخطار الداخلية و الخارجية.. أي تأمين الدولة من الداخل و دفع التهديد عنها خارجيا".

ولعل اهم ما كتب عن الأمن هو وجهة نظر روبرت مكنمارا وزير الدفاع الامريكي الاسبق كأحد مفكري الاستراتيجية في كتابه "جوهر الامن" حيث قال:« إن الامن يعني التطور والتنمية، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية او السياسية في ظل حماية مضمونة ». واستطرد قائلا: « إن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها، لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل»(مظلوم. 2012، ص. 21).

كان هذا المفهوم مقتصرا على الأمن الوطني الذي ساد خلال فترة الحرب الباردة، اين كان التهديد واضحا خارجيا عسكريا. وبعد نهاية الحرب الباردة وبرزت تهديدات جديدة تختلف عن تلك التي كانت في الحرب الباردة، التي كانت في اطار تهديد دولي بين دولتين إلى صراع داخلي ما دون الدولة من حيث مصادرها وطرق تنفيذها وتأثيرها ايضا.

تطلب التغير في مفهوم التهديد بعد نهاية الحرب الباردة الى اعادة تعريف الامن وقد تولى ذلك العديد من الباحثين من ابرزهم باري بوزان في اطار ابحاث مدرسة كوبنهاغن للسلام عام 1990 بحيث ان الامن في هذا الاطار يدرس نتيجة التهديدات المباشرة ويحدد ايضا في اطار مسالة الأمننة كما يرى انصار كوبنهاغن.(Buzan. Waever . De Willead. 1998, p. 07). ولقد ألف أولي واييفر وجاب دي وايلد كتاب : الامن اطار جديد لتحليل و فهذا الكتاب وضعت مجموعة من التصورات حول الامن انطلاقا من تعريف موسع يشمل كل اشكاله الاقتصادية والسياسية وغذائية وصحية وبيئية... وبهذا برزت قطاعات الأمن التي تحدث عنها باري بوزان في

اطار اعادة تعريفه للأمن ومن بين القطاعات الامن الاقتصادي الذي نواته الأساسية الطاقة والحصول على الموارد والاسواق ضروري أو ما يعرف بالأمن الطاقوي...على العموم في هذا الاطار يؤدي بنا الحديث عن الامن الطاقوي كمفهوم بداية البحث عن العوامل التي أدت ببروز هذا المفهوم كالاتي:

هناك عدة عوامل ساهمت في بروز الأمن الطاقوي يمكن اجمالها في النقاط التالية:

- ✓ رغبة العديد من الدول حديثة الاستقلال الحصول على سيادتها الكاملة على مواردها الطبيعية وحريتها في تحديد أفضل السياسات لاستغلالها.
- ✓ حدوث عدة أزمات طاقوية وقعت في منطق الانتاج والاستهلاك هذا في فترة الحرب الباردة وهناك عوامل أخرى بعد نهاية الحرب الباردة نذكر منها :
- ✓ التغير في مفهوم التهديد حيث برز تهديدات جديدة دفعت بالباحثين الى اعادة تعريف للأمن ومنها برز الامن الطاقوي.
- ✓ التزايد الاستهلاك بسبب النمو الاقتصادي المتسارع خاصة للقوى الصاعدة كالصين والهند والبرازيل،...
- ✓ سياسات التخزين والمخزونات الاستراتيجية
- ✓ هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001.(مزياني . 2012/2011، ص . 42)

قبل التطرق لمفهوم الأمن الطاقوي وجب تقديم فهم واضح للطاقة والسياسة الطاقوية بحيث أنه وفقا لمعهد البترول الأمريكي سنة 2014 فإن الطاقة هي قدرة النظام على تحريك أي شيء، لذلك فإن مفهوم الطاقة واسع جدا لأنه يمكن العثور على الطاقة بأشكال مختلفة. (Ashirova. 2015, p. 19).

وقد أوردت الأدبيات الاقتصادية والسياسية عدة تعريفات بحيث تعد الطاقة أحد المقومات الرئيسية للمجتمعات المتحضرة، وتحتاج إليها كافة قطاعات المجتمع، إذ يتم استخدامها في تشغيل المصانع، بالإضافة إلى الحاجة الماسة إليها في تسيير وتحريك وسائل النقل المختلفة وتشغيل الأدوات المختلفة وغير ذلك من الأغراض.(كسيرة .مستوي . 2015، ص. 148)

أما السياسة الطاقوية كجزء من السياسة العامة للدولة فإنها تعني طريقة الحكومة ، في معالجة قضايا إنتاج الطاقة بالضبط التوزيع والاستهلاك تحت مصطلح سياسة الطاقة قد تضع كل دولة أمام مجموعة مختلفة من التدابير المتعلقة ، على سبيل المثال ، في مجال استكشاف الوقود أو طاقة نقل ، قطع التشريع التي تؤثر على استخدام الطاقة أو معايير الانبعاثات أو الطاقة السياسات الأمنية والمالية ، من بين أمور أخرى. ترتبط سياسة الطاقة أيضا ارتباطا وثيقا بالسياسة البيئية لأن أي نشاط متعلق بالطاقة له تأثير مباشر أو غير مباشر على البيئة.(. Ashirova. 2015, p. 19) .

يعد النفط من الموارد الحيوية للحفاظ على الأمن القومي للدول، كما يشكل شريان الاقتصاد القومي ونموه، ومن هنا باتت قضية أمن الطاقة مصلحة حيوي الجميع الدول لاسيما بالنسبة للدول الصاعدة.

ويؤكد الباحثين على قدر أهمية النفط في العلاقات الدولية تعددت المفاهيم والتعاريف للأمن الطاقوي هذا المفهوم الذي أضحى من أهم المفاهيم التي بدأت تاخذ مكانة علمية ضمن المتغيرات التي جاءت بعد انتهاء الحرب الباردة.

إن المتتبع لتطور مفهوم الأمن يجد أن الأمن الطاقوي شأنه شأن العديد من المحددات التقليدية الأخرى الذي يشكل مضمون الأمن الوطني للدول كالحفاظ على مكانة الدولة، التوسع، وتأمين الحدود.(عبد الله.2000، ص .15)

يعرف بارتون Barton أمن الطاقة: على أنه « الشرط الذي تكون فيه الأمة وكل أو معظم المواطنين، والأعمال التجارية قادرة على الوصول إلى المصادر الطاقوية الكافية وفق عملية مضمونة، وهذا لبناء مستقبل خالي من أي خطر حقيقي لمعظم العراقيل الرئيسية في هذا القطاع »

وعند البحث في تفسير وتحليل هذا التعريف نجده ينطوي على مجموعة من النقاط الأساسية التي تشكل مضمون الأمن الطاقوي هي والتي يمكن التعبير عنها في الشكل التالي: (Barry. et Al . 2004, p.15)

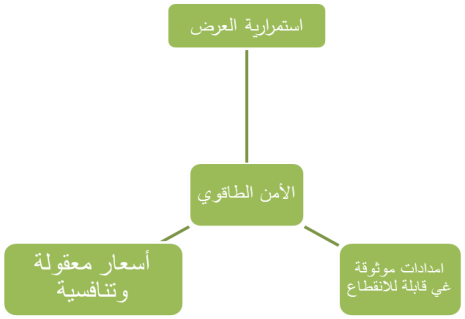

هناك عدة تعريفات لأمن الطاقة نحاول نذكر أهمها: تعريف الأمم المتحدة عام 1999 بأنه:« الحالة أو الوضعية التي تكون فيها إمدادات الطاقة متوفرة في كل الأوقات، بأشكال متعددة وبكميات كافية، وبأسعار معقولة»

أما عن تقرير اللجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة 2007 uneceفي محاولة لتعريف أمن الطاقة بناء على أربعة أبعاد بحيث يعتبر أمن الطاقة بأنه:« وفرة إمدادات الطاقة اللازمة ليستعملها المستهلك النهائي، وبكميات كافية وهذا لتحقيق الاكتفاء الطاقوي، وعدم إعاقة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد » (دندن . 2012-2013، ص. 47.)

ومن خلال عرض مجموعة من التعاريف نجد أن هناك مشكلة أساسية تكمن في صعوبة التوصل إلى تعريف محدد لأمن الطاقة خاصة في ظل تباين مفاهيم الدول المختلفة لمفهوما لأمن الطاقوي ليس بين كل من الدول المنتجة والدول المستهلكة فحسب بل داخل كل مجموعة من تلك الدول فمثلا من الدول من تركز على فكرة الطاقة البديلة كالولايات المتحدة الأمريكية، أو تأميم قطاع الطاقة كما في روسيا، أو التركيز على فكرة الاكتفاء الذاتي كما في حالة الهند.(عرفة .2014، ص. 58.)

ونظرا لتعدد التعريفات يقترح كريستيان وينزرChristian Winzer تصنيف اثلاثيا يقسم أصحاب التعريفات المقدمة إلى ثلاثة مجموعات حسب بؤرة الاهتمام الرئيسية التي يركزون عليها:

- **المجموعة الأولى**: تضم المختصين الذين يركزون على مفهوم تواصل التموين بالطاقة Continuity of energy commodity، ويعرفون أمن الطاقة كتواصل لتموين الإمدادات الطاقوية.

- **المجموعة الثانية**: تتشكل من المختصين الذين يجعلون من مستوى الأسعار معيار للحكم على مدى تحقق امن الطاقة منعدم هو من أمثلة ذلك تعريف« مابرو Mabro »يقل الأمن عندما تنخفض الإمدادات أو تتوقف في بعض الأماكن إلى الحد الذي يسبب ارتفاعا مفاجئا و مستداما في الأسعار المعتادة.

- **المجموعة الثالثة**: وهم الذين يهتمون بقياس تأثير العاملين السابقين (التموين، الأسعار) على أسعار الخدمات المرتبطة بالطاقة، أي تأثيرها على الاقتصاد ككل . وفي بعض الحالات على البيئة ومثال على ذلك تعريف Bhoو Alانعدام أمن الطاقة يمكن أن يعرف بأنه: « غياب الرفاهية التي يمكن أن تحدث نتيجة لتغيير في السعر أو في وفرة الطاقة» (دندن . 2012-2013، ص. 47)

وبالتالي يمكن اختصار تعريف الأمن الطاقوي في استمرارية امدادات الطاقة بشكل منتظم للطلب (Ashirova. 2015, p.17). وبالتالي يمكن اختصار تعريف الأمن الطاقوي في استمرارية امدادات الطاقة بشكل منتظم للطلب(Ashirova. 2015, p.17).

ب. ضبط نظري:

يعالج مصطلح الأمن الطاقوي وفق نظرية مركبة متعددة الاختصاصات، فهناك ثلاث محطات تاريخية المحطة التاريخية الأولى تم التعبير عن مصطلح الأمن الطاقوي، مع بداية أزمة النفط في سبعينات القرن العشرين، عندما اقترح مفهوم أمن الطاقة الوطنية رسميا، هذا المفهوم الذي يعبر عن السيادة الوطنية لقطاع الطاقة، التي تلتها تأميمات كبيرة من دول حديثة الاستقلال، هذا ما خلق أزمة للدول المستوردة والتي بدورها هاته المسألة (مسألة وطنية أمن الطاقة) هدد الأمن الاقتصادي للدول المستهلكة، هنا جاء التفسير النظري لمفهم الأمن الطاقوي ضمن نظريات الأمن القومي، أما المحطة التاريخية الثانية فكانت بعد انشاء وكالة الطاقة الدولية سنة 1974، وذلك لضمان امدادات النفط الخام والأسعار. والمحطة التاريخية الثالثة، وهي كانت مع توقيع بروتوكول كيوتو سنة 1997 أين تم الحديث عن الأمن الطاقوي ضمن نظريات الاستدامة البيئية، أيضا ضمن نظريات الأمن الإنساني(Zhiding. and Yuejing.2014, p. 19)

2. قضايا الأمن الطاقوي:

أ. شكالية الامدادات:

تعتبر أهم قضية في الطرح التقليدي للأمن الطاقوي هي أمن العرض Security Supply من خلال توافر الانتاج الكافي من مصادر الطاقة. بحيث أمن الطاقة لأي دولة يتحقق في حالة واحدة وهي ان تتوفر لديها موارد للطاقة آمنة وكافية. و هذا التعريف أثاره تدخل القوى الكبرى في العديد من الدول مثل تدخل الولايات المتحدة الامريكية في العراق عام 2003 وتدخل روسيا ي أوكرانيا...

يعد امن العرض هو نجنب أزمات الطاقة Energy crisis وهي ذلك الموقف الذي تعاني منه دولة ما من نقص في العرض من مصادر الطاقة بشكل يهدد الأمن القومي والاقتصادي. وهذه الأزمان ارتبطت بنقص الامدادات (A. F.2007)وبهذا كان امن الامدادات هي القضية الاولى لأمن الطاقة في المرحلة التقليدية.

أما بعد الأزمة النفطية عام 1973 فقد شهد سوق الطاقة العالمية مجموعة من الأزمات والتحولات التي لم ترتبط بوقف الامدادات مما تطلب اعادة النظر في مفهوم امن الطاقة التقليدي وابرز تلك التحولات كان بروز ما يطلق عليه بوطنية الطاقة.

ب. وطنية الطاقة Energy Nationalism:

إن وقف الامدادات لم يعد سلاحا ملائما يمكن ان تستخدمه الدول المنتجة كسلاح استراتيجي في علاقاتها الدولية. وانما بدلا من ذلك اتجهت حكومات تلك الدول الى احكام سيطرتها على هذا القطاع الاقتصادي المهم من خلا عملية التأميم، كما اتجهت أغلبية دول النامية الى انشاء شركات وطنية للطاقة وبهذا 80% من مصادر الطاقة التقليدية في يد الحكومات (Yergin. march- April 2006, p. 70) في مقابل وطنية الطاقة في الدول المنتجة فان الدول المستهلكة ايضا دعت الى وطنية الطاقة من خلال تطوير بدائل عن الطاقة التقليدية. وبهذا اكتسبت الطاقة عدة قضايا منهم من يراها قضية اقتصادية كما بينتها الابحاث التي طرحت اشكالية الامدادات وكذا وطنية الطاقة، ومن الباحثين من يميل الى ربط مفهوم الامن الطاقوي ببعض القضايا الاخرى كقضايا البيئة والتلوث وغيرها...

جـ. الامن الطاقوي كقضية بيئية:

اصبح الامن الطاقوي من قضايا البيئة نظرا لنقاشات المكثفة حول التغيرات المناخية. بحيث اكثر انبعاثات الغازات الدفيئة يأتي من انتاج الطاقة على نطاق العالم، كما ان استخدام الوقود الأحفوري له اكبر تأثير بشري على المناخ، إذ المقدر بأنه المسؤول عن 56.6% من انبعاثات الغازات الدفيئة لسنوات الاخيرة، كما انه أصبح قطاع النقل والذي يعتمد ايضا على الطاقة بشكل كبير المسؤول الأول عن ثمن الانبعاثات موضع تركيز كبير في مناقشة الطاقة البيولوجية بسبب انبعاثات الكربون من وسائط النقل وبسبب ارتفاع اسعار النفط (. ف. ش. 2012، ص. 34.)

3. تحديات الامن الطاقوي:

تعتبر الطاقة فضلا على انها رهان أمني مادة اولية استراتيجية، وهي في الحقيقة عبارة عن رابط تقني بين الاقتصاد الوطني لدولة ما وعدة ممونين خارجين لذلك فالأمر يتعلق بالسيادة الوطنية لدولة ما الذي ظهر لدة اسباب كم اسلفنا الذكر من خلال عوامل بروز هذا المفهوم الذي اصبح ذو اهمية في لعلاقات الدولية وبهذا كلت مسألة الطاقة رهانا للأمن القومي والدولي ولأول مرة في التاريخ وبعيدا عن بعض المراحل البارزة فإن الرهان الطاقوي سبب تقسيما في الفضاء السياسي الدولي ما بين الدول الصديقة والدول المعادية ،(ق. سبتمبر 2011 ،ص. 37)

هذا التقسيم كان في اطار مواجهة دول الابيك كدول منتجة حيث بادر هنري كيسنجر بإنشاء هيئة موازية للدول المنتجة تسمى الوكالة الدولية للطاقة. حيث قامت هذه الأخيرة بإنشاء برنامج خاص لتقاسم الطاقة Energy Sharing Programوهو نظام توزيع عالمي للبترول في حالة حدوث يسمح للدول الأعضاء بإنشاء مخازن طاقوية أمنية أزمة للاحتياطي تغطي حوالي تسعين يوما على الأقل من واردات النفط.

وعلى العموم من خلال ما سبق نجد أن هناك تحديات تواجه الامن الطاقوي يمكن اجمال اهمها في ما يلي:

أ. التهديدات الارهابية: تعتبر التهديدات لإرهابية المنتشرة على نطاق واسع لقطاع الطاقة في تايد مستمر خاصة تلك التي تمس مناطق الانتاج وممرات النقل خاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001.

ب.**القرصنة البحرية**: إن الجزء الأكبر من التجارة يمر عبر البحر لذلك تعتبر القرصنة البحرية تحدي اخر وتهديد للأمن الطاقوي بحيث السطو على السفن باستعمال السلاح يزيد من الحاجة للأمن الطاقوي بتعزيز أمن الممرات العبور حيث اصبحت هذه الحاجة ملحة منذ عام 2004. عندما تعرض مالاكا وسنغافورة لاعتداءات متكررة، كما نجد القراصنة في القرن لإفريقي أكثر تنظيما ويعتمدون على اختطاف الرهائن والسفن من أجل الحصول على فدية تتجاوز عموما مليون دولار. كما كان الحال من خلال اختطاف ناقلة النفط سريوس ستار عام 2008 التي كانت أكثر من ثلاث ملايين دولار والناقلة الضخمة ماران سانتوروس عام 2009 التي تم السطو عليها محاذاة السواحل الصومالية (ق. سبتمبر 2011 ،ص 39)

ج. **النزاعات المسلحة**: تشكل النزاعات المسلحة عامل مهدد للأمن الطاقوي بحيث أن في المناطق التي يوجد بها نزاع مسلح تنقطع فيها عمليات التموين ويصبح تزويد الدول بهذه المادة الحيوية أمر صعب

د. **الكوارث الطبيعية**: مثلا إعصار كاترينا وريتا في أوت وسبتمبر 2005 ترتب عليهما آثار ضارة على قطاع الطاقة الأمريكي من حيث التأثير على نقل النفط والغاز

هـ. عدم الاستقرار السياسي في بعض المناطق: عدم الاستقرار السياسي في المناطق المنتجة للطاقة : يرجع عدم الاستقرار لعدة عوامل منها الحدود، الاعتبارات الإثنية، يؤثر هذا سلبا على الأمن الطاقوي سواء بالنسبة للنقل أو الاستخراج أو نقض المعاهدات بعد تولي مثلا ما حزب معين لسلطة نظرا لمعاداته في أفكاره للدول المستهلكة وغيرها من المشاكل،..

4. **انعكاسات التوزيع الجغرافي لمصادر الطاقة على العلاقات الدولية:**

اتباعا لعدة معايير إن القدرات أو الامكانيات القومية للدولة من موارد طبيعية يؤثر على لعلاقاتها الخارجية بالدول الاخرى، كما تؤثر على مكانة الدولة في النظام الدولي ومدى قدراتها على تأثير في القرارات الدولية ونشاط سياستها الخارجية. اضافة الى تأثيرها على لعاقات التعاون او الصراع الدوليين. مع أن هذا التأثير ليس مطلقا، وهذا يرجع لكون مصادر الطاقة تشكل محورا مهما في التجارة الخارجية للدول التي ينتج عنها علاقات عديدة بين الدول. فالتوزيع غير المتساوي لمصادر الطاقة بين الدول جعل من الدول التي تتمتع بوفرة في مصادر الطاقة ولديها فائض في انتاجها ، هذا الفائض تتوقف عليه عمليات التنمية الاقتصادية في دول اخرى تعاني عجز في موردها الطاقوي.

فدول الخليج مثلا تمثل ثلثا الاحتياطي النفطي العالمي، كما أن قارة آسيا تمثل ربع الطلب على النفط العالمي خاصة مع تزايد النمو الاقتصادي ومعه تزايد استهلاك هذه المادة الحيوية من قبل الدول الصاعدة كالصين والهند،... هذا ما جعل خلل بين هيكل النظام الدولي وتوزيع مصادر الطاقة. فهناك دول كبرى في النظام الدولي ليس لها إمكانيات طاقوية كافية، وهذا سنعكس على سير العلاقات الدولية من جهة على الامن الدولي من جهة ثانية، وذلك خلال سعي هاته الدول الى تحقيق الامن الطاقوي عن طريق عدة وسائل التي قد تجعل من التنافس قد يتحول الى صراع في العلاقات الدولية.

وبهذا أصبحا قضية الأمن الطاقوي من قضايا الامن القومي والسياسات العليا للدول فهي لا تتعامل مع العجز في هذا المورد على انه امر محلي بل تتعامل معه على انه امر قد يؤثر على مكانتها في النظام الدولي، وبهذا يمكن للدول التي تعاني من عجز في الموارد الطاقوية ان توظف ادوات تحرك في سعيها المستمر للحصول على الطاقة تجعل من الدول المصدرة تابعة لها. وعدم السماح لهاته الدول ان تستخدم هذا المورد الاستراتيجي كورقة ضغط في العلاقات الدولية.

و بهذا شاعت عدة مصطلحات في اوساط الأدبيات السياسية مثل مصطلح حرب الموارد War on Resources وحرب الطاقة War over Energy خاصة خلال ثمانينات القرن العشرين، وتاريخيا كان قبل ذلك حيث ان اليابان دفعت للحرب العالمية الثانية بعد ان فرضت هولاندا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية حظرا للنفط عليها عام1941(Singh.2007, p. 296) . وهناك امثلة كثيرة مثل ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية بدعم انقلاب عسكري ضد الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز، وبهذا استخدمت هاته القوى العديد من الادوات المرنة والصلبة لضمان تدفق النفط بدءا من التدخل العسكري المباشر الى نشر قوات عسكرية الى البحث عن استراتيجية التنوع (Diversity) .(Painter,1991,p.192.)أي تنوع مصادر الحصول على الطاقة وتنويع الادوات المستخدمة للحصول عليها، وتنويع بدائل الطاقة التقليدية وبهذا انعكس التوزيع الجغرافي لمصادر الطاقة على سير العلاقات الدولية وترجمته بعض الاحداث الدولية التي مكن ذكر امثلة منها كالاتي:

- ✓ التدخل في الشرق الاوسط بعدة اشكال مثل حرب الخليج الاولى والثانية ايضا وضع قواعد عسكرية في المنطقة،...
- ✓ الازمة النفطية سنة 1973 وما نجم عنها من انقطاع الإمدادات النفطية.
- ✓ كما انه من الاساليب المرنة في الحصول على الطاقة نجد الاستثمار الصيني في كل من افريقيا وامريكا اللاتينية.
- ✓ توقيع اتفاقيات خاصة بالاستكشاف والانتاج.

خاتمة:

وكإجابة عن الإشكالية المطروحة نجد ان مفهوم الامن الطاقوي مرتبط بعدة مستويات في العلاقات الدولية متصلة بالبنية التفاعلية بين الدول على اساس استراتيجيات الفواعل الدولية سواء السياسية او الاقتصادية، تمثل جوهر العلاقات الخارجية. وبهذا اكتسبت قضايا أمن الطاقة اهمية امتدت من على المستوى الداخلي كتلبية حاجات التنمية الى اهمية استراتيجية تعدت السياسات الدنيا الى السياسات العليا للدول نظرا لتحديات الجديدة منها والمتجددة التي تواجه الدول في تحقيق الامن الطاقوي.

وعلى العموم شكلت التحديات التي تواجه الامن الطاقوي موضع اختلاف في تحديد مفهوم واضح وتصور عام للأمن الطاقوي، انعكس على سير العلاقات الدولية. وخلق عدة أزمات من شأنها في المستقبل ان تؤدي الى حروب او ما عرف تقليديا بحرب الموارد وعليه استخلصت المقالة مجموعة من النقاط الاساسية كالاتي:

- ان مفهوم الامن الطاقوي هو مفهوم ضبابي شأنه شأن المفاهيم السياسية الاخرى كمفهوم الامن...
- تعدد قضايا الطاقة من أمن الإمدادات الى سعي الدول عن تحقيق استقلاليتها الطاقوية خاصة تلك التي كانت تحت الاستعمار صعب من تحديد مفهوم موحد.
- تداخل قضايا الطاقة مع عدة قضايا اخرى كالبيئة والجغرافيا والسياسة والاقتصاد
- ادى التوزيع الجغرافي غير المتساوي لمصادر الطاقة الى بروز أزمات طاقوية كثيرة
- اعطت اهمية الطاقة الاستراتيجية واقع دولي يمتاز بالصراعات والحروب والتنافس والتعاون وكذا التحالفات.
- تعتبر القرصنة والارهاب من اهم التهديدات التي تواجه تحقيق الأمن الطاقوي.

قائمة المراجع

1.باللغة العربية:

1) بن سعدون، اليامين. (2012/2011). "الحوارات الأمنية في المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة مجموعة 5+5"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر
2) دندن، عبد القادر.(2013/2012). " الاستراتيجية الصينية الأمن الطاقة وتأثيرها على استقرارها في محيطها الاقليمي: آسيا الوسطى- جنوب آسيا –جنوب شرق آسيا" . اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة ،الجزائر.
3) مظلوم ،محمد جمال . (2012). الأمن غير التقليدي. جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
4) خلفون، أمين .(2005/2006)." المقاربات الأمنية في الشراكة الأورو-مغاربية". رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
5) مزياني، لطفي. (2012/2011)." الأمن الطاقوي للاتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأوروجزائرية". رسالة ماجيستر، الحقوق والعلوم السياسية جامعة الحاج لخضر، كلية ، الجزائر.
6) كسيرة، سمير. مستوي، عادل. (2015). " الاتجاهات الحالية لإنتاج واستهلاك الطاقة الناضبة ومشروع الطاقة المتجددة في الجزائر- رؤية تحليلية و آنية ومستقبلية- " . مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد: 14.
7) عبد الله، حسن. (2000) .مستقبل النفط العربي .مركز دراسات الوحدة العربية.
8) عرفة محمد، خديجة.(2014) أمن الطاقة وآثاره الاستراتيجية. جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، المملكة العربية السعودية .
9) ف. ش ،أمال. (2012). " الأمن الطاقوي مطلب لا مناص منه: الجيوش والطاقات المتجددة. مجلة الجيش، العدد: 582،
10) ق، سامية. (2011). "رهانات الأمن الدولي: التحديات الكبرى للأمن الطاقوي". مجلة الجيش، العدد :578.

2. باللغة الأجنبية:

1) Alhajji A. F.,(2007) "What is Energy Security? Definition and concepts (3/5)" . Middle East Economic Survey, Vol. L, No. 4
2) Buzan, B. Waever , O. De, Willead.(1998). Security: a New framework for Analysis. London.
3) Barry, Burton. Et Al. (2004). " Energy Security: Managing risk in a dynamic legal and regulatory environment" .Oxford university press
4) Daniel, Yergin. (2006). "Ensuring Energy Security". Foreign Affairs.
5) Painter. David S.. (1991). "international oil & National Security", Daedalus, vol. 120, no,4 fall.
6) Singh. K. R.,(2007). " Energy Insecurity and Military Misadventures in the persian Gulf Region" in S, Vol, 94.
7) Ashirova, Maya. 2015) , Energy Security Issues in EU Energy Policy: Case Study of Shale Gas Production in Eu, Master,2013/2015, Centre international de formation européenne (CIFE), Nice/ France, and Berlin/Germany.
8) Zhiding. Hu, and Yuejing. Ge.(2014) "The Geopolitical Energy Security Evaluation Method and a China Case Application Based on Politics of Scale", sustainability.